

جوانب جديدة في حياة أحمد باديب

تعلمت اخلاقيات الملوك من الأمير تركي الفيصل

أغينا سجن الاستخبارات وحولناه إلى جهاز معلوماتي



جدة - لقاء - سليمان سعيد

يظل أحمد باديب شخصية أدبية وثقافية معروفة فوق أن له تاريخه الوظيفي الحافل بالإنجازات والذكريات. (البلاد) تكشف جوانب جديدة وتحديداً الجانب الوظيفي في حياة (أحمد باديب) عاشق جدة وعلاقته مع رؤسائه في العمل وكيف فقد ثروته في يوم واحد وفي لحظة خاطفة وعمله كأول مدرس سعودي يدرس المواد العلمية. رحلة مليئة بالكفاح وبالجهد:

يقول ضيفنا الكريم: "بداية تعليمي كان بالقرآن الكريم وقد ختمت القرآن الكريم وعمري ٦ سنوات ثم ادخلني والدي، رحمه الله، المدرسة السعودية وتقع في حارة الشام وكانت جميع المباني من الخشب والبحر يجري من تحت المدرسة وإذا سقط القلم من يدي اشاهده يسبح في البحر وكانت العوائل آنذاك في جدة ترسل أولادها للقاهرة من أجل الدراسة وارسلني والدي وأنا وأخي إلى حلوان وفجأة كان العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ والوالدة خافت علينا وامرت بعودتنا لنسجل في مدارس الفلاح.

امتازت مدارس الفلاح عن بقية مدارس جدة بوجود دروس سلاح الشيش وهو المبارزة بالسيف والمصارعة اليابانية والمسرح وساهمت في تنظيم حفل كبير للملك سعود، رحمه الله، بمناسبة توليه عرش البلاد في ذكرى البيعة ثم اكملت دراستي في الرياض جامعة الملك سعود.

66

أنا أول معلم سعودي في الرياضيات
خسرت رأس مالي في يوم وليلة

الشيخوخة اشتري له شقة في لندن ثم وجدت شقة وطلب صاحبها مليون فرنك مقدما واتصلت بالبنك الذي تعاملت معه أن يشتري لي مبلغ ١١ مليون فرنك كي أدفع المليون مقدما وعندما رجعت إلى جدة قال الشيخ الذي كلفني بشراء الشقة "هونا" أي تراجعنا ولكن الأهم اتصلت بي مديرة البنك وقالت لي العشرة ملايين فرنك خاصتك صارت ١٤ مليون فرنك. مما زادني في الطمع لأعمل بالبورصة ووضعت ثروتي بالبورصة وتجارة العملات.

عاملوني في بلجيكا كأني مريض نفسياني:

• موقف لن تنساه؟

- في بدايتي عملي الحر وفي عام ١٩٨٧ كنت اقضي الإجازة بالمغرب مع عائلتي وأولادي وبلغ رصيدي بالبورصة ١٦٥ مليون وفجأة جاني اتصال من البنك أنني خسرت في البورصة جميع المبلغ وعلي دين لهم ٢٥٠ ألف يمرضت وشعرت بسخونة ودرجة حرارتي ارتفعت في يوم واحد وبين عشية وضحاها خسرت مبلغا كبيرا واحترار الأطباء في نوعية مرضي وسافرت إلى بلجيكا لتلقي العلاج والخروج من الصدمة وجلست عشرة أيام في المستشفى وعاملوني مثل المريض النفسي وقالوا لي أمشي على قدميك وقل عشر مرات سوف أحقق النجاح من جديد. ولكن تعلمت أن لا أضع كل ثروتي في سلة واحدة وأن الإنسان مهما سعى رزقه سوف يأتيه والمكتوب له.

• كم ثروتك حاليًا؟

- ثروتي لا تقدر بثمن لأن الثروة الحقيقية هم أصدقائي ولا أستطيع أن أقدرهم بثمن.

• ما هي آخر مشاريعك؟

- مشاريع كثيرة لكن كنت أحلم بمشروع لم أحققه حتى الآن كانت تزعجني الوايتات وهي تسير في شوارع جدة محملة بمياه المجاري. وسافرت إلى مصر واخذت دورة لمعالجة مياه المجاري ثم إلى لندن وعندما عدت لعمل المشروع صدمت أن موظفي البلدية أخذوا أفكار لي عملوا بها هم.

وكان عندي مشروع المنتج البحري وأن نبيع وهو على الورق "الخرائط" ولكن قمنا بالعمل والبناء.

جدة معشوقتي والمملكة في قلبي واقتخر أنني عملت المشروع واتبعته بمسرح كبير لأن المسرح أبو الفنون وبعد عشرين عاما بدأ الكل يطلب المسرح وانتعش وهدفي هو أن يقضي الشباب أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالنفع.



أعضاء مركز باديب في ضيافة مدير جامعة الملك فيصل

عاملوني في بلجيكا كأني مريض نفسي



أراهم سائرين في درب النجاح والأهم عمل الخير للغير.

• وماذا تعلمت منه؟

- تعلمت من الأمير تركي اخلاقيات

الملوك والسعي لعمل الخير للغير بعد ذلك تفرغت للعمل الحر وصنعت من لا شيء أشياء كثيرة لكن لا فائدة منها ما لم يكمل الأولاد المسيرة ولله الحمد

درس لا أنساه:

• وماذا تعلمت من الحياة

العملية؟

- تعلمت درساً لن أنساه كلفني أحد

• ما هي أول وظيفة لك؟

- تم تعييني كمدرس بمدارس الثغر بجدة وأنا أول مدرس سعودي كيميائي يدرس المواد العلمية حيث كان وقتها جميع المدرسين من الأخوة العرب من مصر والسودان وفلسطين وقد طلبت نقلي من الرياض إلى جدة وكان الأمير محمد العبدالله الفيصل وكيل وزارة المعارف لكنه اشترط أن احسن بعض الألعاب بالنادى الأهلي بعد أن عرف انني أهلاوي واشجع النادي الأهلي وفعلا ساهمت قبل أن يتولى الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز رئاسة النادي الأهلي الذي بدوره ساهم بشكل كبير في تحقيق البطولات للألعاب المختلفة محليا وعربيا وخليجيا ثم أصبحت عضو شرف في النادي الأهلي وكانت الوزارة ترسل الموظفين والطلاب للابتعاث للخارج واتصلت بالأمير محمد العبدالله الفيصل، رحمه الله، وارسلني إلى إدارة البعثات وكان يرأسها الأمير فهد بن خالد بن فهد وتعرفت عليه عندما كنت ضمن الجولة فقد كان يرأس الحركة الكشفية آنذاك.

• ماذا استفدت من الالبتعاث؟

- كان ابتعاثي لتكملة الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت الاستفادة كبيرة وكثيرة ومنها تعلمت يجب أن يكون الطالب البتبع قذوة ولا يعتبر الطالب نفسه داعية إسلامي عليه بذات شخصه ثم رجعت للعمل الوظيفي مرة ثانية.

• كيف كان عملك في

الاستخبارات؟

- قبل أن أعمل في الاستخبارات مع الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز كنت أعمل في مكتب الاتصالات الذي أسسه الملك فيصل، رحمه الله، ومدير المكتب كمال أدهم زوج شقيقتي وكانت هوايتي التصوير وجمع الصور وأعرف كسر الشفرة.

وأخي سعيد أراد أن يكمل دراسته وكان يعمل في مكتب الأمير تركي الفيصل ولكن الأمير قال له لا بد من بديل لك وليكن أخاك أحمد وعندما بدأت العمل الوظيفي في جهاز الاستخبارات العامة قلت للأمير تركي الفيصل: "هل هذا الجهاز يعمل مثل الدول الأخرى للقبض على المواطنين والإيقاع بهم؟"

قال لي الأمير تركي أنا جئت لكي أغير هذه المفاهيم، ومملكتنا الغالية تنعم ولله الحمد بنعمة الأمن والأمان حتى صارت مضرب الأمثال في الأمن. المهم غيرنا المفاهيم والغينا السجن الاستخباراتي وحولنا جهاز الاستخبارات العامة إلى جهاز للمعلومات وليس مثل الدول الأخرى التي تهدم حياة مواطنيها وصار جهازا متطورا ويواكب النهضة



الشاملة التي تعيشها بلادنا والجميع ينعم بنعمة الأمن والأمان ولله الحمد.

• وكيف كان دوامك في العمل

بالاستخبارات العامة؟

- كان العمل شاقا لكن حب الوطن أقوى من كل شيء كنت أذهب للدراسة للعمل في الصباح ثم أراجع للبيت للغداء استراحة نصف ساعة فقط وأعود للعمل مرة أخرى وأحيانا اغادر